الفبيلة التي وردت عليه حين خاطبهم حيث قال مرحبا بالقوم او بالوفد على شك الراوي في ايهما قال عليه
الصلاة والسلام ولان تسمية القادم زيادة له في التانيس وادخال السرور عليه وفي ادخال السرور عليه من الثواب ما
قد علم ولانه قد يظن القادم ان الكلام مع غيره لغفلة انتبه بالمحل الوجه الثامن قوله عليه الصلاة والسلام
غير خزايا اي انتم مسعودون في كل مطلوب انتم لان من لم يخز فقد اجيب واسعد لان نفي الشيء يوجب
ضده الوجه التاسع قوله عليه الصلاة والسلام ولا ندامى هذا اخبار لهم بالسرة في الاجل لان الندامة
في الغالب لا تكون الا في العاقبة لان حب الانسان في الشيء او لا قد يخفى عليه لاجل حبه فيه فايدة ما ترك من
اجله فقد يتبين له بعد حصول المراد فايدة ما ترك فيندم عليه او يسر فاخبرهم عليه الصلاة والسلام
هنا بالخير عاجلا واجلا فما بان الخير لهم والفرح متصلا وكذالك الذي ابدا كل من قصد جهة من
جهات الحق سبحانه حصل له الفرح والفرح عاجلا واجلا لان النبي صلى الله عليه وسلم تصليحا يقول من ترك
شيئا لله عوضه الله خيرا منه من حيث لا يحتسب فكل من ترك جهة لله وهو قاصد لاخرى فابدل منها
بالوعد الجميل خيرا وانما يكون الندم والحزن والخسران في غير هاذه الجهة المباركة الوجه العاشر
في هذا دليل لاهل الصوفية في عملهم على ترك ما سواه واقبالهم به عليه اذ ان ذالك ينال به حسن الحال
في الحال والمال الحادي عشر قولهم يا رسول الله فيه دليل على ان هذا الوفد كانوا مومنين حين قدوما
لانهم لو كانوا غير مومنين لم يخصوه ولم يذكروا هذا الاسم ولذكروا غيره من الاسماء الثاني عشر فيه
دليل على التادب والاحترام مع اهل العلم والخير والصلاح والفضل وان ينادوا باحب اسمايهم اليهم
لانهم نادوا النبي صلى الله عليه وسلم باحب اسمايه اليه واعلاها وفي ذالك من التادب منهم معه والاحترام
له الثالث عشر قولهم انا لا نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام هذا الشهر هو رجب الفرد شهر
الله الاصم وفيه دليل على تعظيم هذا الشهر وفضله اذ ان الله عز وجل له حرمة قد كان في الجاهلية
وفي الاسلام الرابع عشر فيه دليل على عظيم قدرة الله عز وجل لان الجاهلية قد عظمت هذا الشهر ولم
تدر لماذا عظمته الا ان ذالك وقع في نفوسها فجعلته والمومنون عظموه لاجل اعلامهم بحرمته
فابدا القادر ما شاء كيف شاء مرة بواسطة ومرة بغير واسطة الخامس عشر فيه دليل على لطف الله
تعلى بجميع



تعلى بجميع خلقه ورافته بهم كانوا مومنين او كافرين لان الهام الجاهلية لتعظيم هذا الشهر حتى
يرفعون فيه القتال ويسلكون فيه السبل حيث شاءوا امنين لا يتعرض احد لاحد الطمانينة عز وجل ورحمته بهم
في هاذه الدار السادس عشر فيه دليل على ان كل امر جعل الله تعلى فيه شيا من الخير والهم احد الى تعظيمه
وحرمته عادت عليه بركته وان كان لا يعرف حقه لان الله عز وجل قد حرم هذا الشهر وجعل له حرمة يوم خلق
السموات والارض فلما الهمهم هاولا لتعظيمه مع كونهم جاهلين بحرمته عادت عليهم البركات التي
اشير اليها السابع عشر قولهم وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر اي ان هولا الكفار يقطعون
بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم تسليما فما يستطيعون المجي اليه بسببهم الا في الشهر الحرام
الذي يرتفع فيه القتال وفيه دليل على ابداء العذر عند العجز عن توفية الحق واجبا كان او مندوبا لانهم
ذكروا العذر الذي يقطعون بسببه من المجي اليه وبينوه الثامن عشر في هذا دليل لما قدمناه من
ان هذا الوفد كانوا مومنين لانهم قد سموا مضر كفارا فلو كانوا غير مومنين لما سموهم كفارا
التاسع عشر فيه دليل على ان التوفيق مخصوص بالقدرة ولا يوثر فيه قرب النسب ولا قرب المكان
ولا قرب الزمان لان قبيلة مضر اقرب فمنعوا وقبيلة ربيعة ابعد فاسعدوا ولهذا قال الجوزي رحمه
الله تعلى لو كان الظفر بالهياكل والصور ما ظفر بالسعادة بلال الحبشي وحرم ابو لهب القرشي
العشرون قولهم فمرنا بامر فصل اي قطع لا نسخ بعده ولا تاويل وذالك حذر منهم لئلا يحتاجون
في اثناء السنة الى السوال ايضا والتعليم فلا يجدون سبيلا اليه لاجل العذر الذي كان لديهم وفيه
دليل على طلب الايجاز في التعليم مع حصول الفايدة فيه وهو من الفقه والتيسير الحادي والعشرون
قولهم نخبر به من ورانا فيه دليل على جواز النيابة في العلم الثاني والعشرون قولهم وندخل به
الجنة فيه دليل على انه يبدا اولا في السوال بما هو الاكد والاهم لانهم سالوا اولا عن الامر الذي
يدخلون به الجنة وهو الاهم ثم بعد ذالك سالوا عن غيره الثالث والعشرون فيه دليل على ان
الاعمال هي الموجبة لدخول الجنة ولا يظن ظان ان هذا معارض لقوله عليه الصلاة والسلام
لن يدخل احد عمله الجنة قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته لانهما لا يتنافيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1